

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ما ليس هذا موضع بسطه فلم يتناقضوا في إثبات ممكن قديم كتناقض متأخريهم .
ولهذا لما كانت هذه القضية مستقرة في فطر العقلاء وكان مجرد العلم والخبر بأن السموات مخلوقة أو مصنوعة أو مفعولة موجبا للعلم بأنها حادثة لا يخطر بالفطر السليمة امكان كونها مفعولة لفاعل فعلها مع كونها قديمة لم تزل معه ولهذا لم يدع هذا إلا هذه الشذمة القليلة من المتفلسفة .

وأيا (فان ما استلزم الحوادث يمتنع أن يكون فاعله موجبا بذاته يستلزم معلوله في الأزل فان الحوادث المتعاقبة شيئا بعد شء لا يكون مجموعها في الأزل ولا يكون شء منها أزليا بل الأزلى هو دوامها واحدا بعد واحد والموجب بذاته المستلزم لمعلوله في الأزل لا يكون معلوله شيئا بعد شء سواء كان صادرا عنه بواسطة أو بغير واسطة فان ما كان واحدا بعد واحد يكون متعاقبا حادثا شيئا بعد شء فيمتنع أن يكون معلولا مقارنة لمعلوله في الأزل بخلاف ما اذا قيل ان المقارن لذلك هو الموجب بذاته الذي يفعل شيئا بعد شء فانه على هذا التقدير لا يكون في الازل موجبا بذاته ولا علة سابقة تامة لشء من العالم فلا يكون معه في الأزل من المخلوقات شء لكن فاعليته للمفعولات تكون شيئا بعد شء وكل مفعول يوجد عنده وجود كمال فاعليته